

التبيان في تفسير القرآن

(465) المعني لاطلب القول. والفرق بين الذكر والعلم ان الذكر ضده الجهل. وقد يجمع الذكر للشئ والجهل به من وجه واحد. ومحال ان يجتمع العلم به والجهل به من وجه واحد والفرق بين الذكر والخاطر أن الخاطر مرور المعنى على القلب. والذكر حصول المعنى في النفس وايضا الذكر يجري على نقيض النسيان، لانه يستعمل بعدما نسيه. وليس كذلك الخاطر. والهم بالامر هو حديث النفس بفعله. يقال: هم بالامرهم هما. ومنه الهم. وهو الفكر الذي يغم. وجمعه هموم واهتم اهتماما. وأهمه الامر إذ اعني به، فحدث نفسه به والفرق بين الهم بالشئ والقصد اليه انه قد يهم بالشئ قبل أن يريد به ويقصده بان يحدث نفسه به وهو مع ذلك مميل في فعله ثم يعزم اليه ويقصد اليه. قوله تعالى: (ولقد اخذنا ميثاق بنى اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال انا انى معكم لئن اقمتم الصلاة واتيتتم الزكاة وامنتم برسلى وعززتموهم واقرضتم انا قرضا حسنا لا كفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل) (12) - آية بلا خلاف -. الميثاق: اليمين المؤكدة، لانه يستوثق بها من الامر، فاخذنا ميثاقهم باخلاص العباداة له، والايمان برسله. وما يأتون به من شرايع دينه. وقوله: " بعثنا منهم اثني عشر نقيبا " فالنقيب فيه أربعة أقوال: قال الحسن " هو الضمين وقال الربيع: هو الامين. وقال قتادة: هو الشهيد على قومه. وقال قوم: هو الرئيس من العرفاء. - اللغة - واصل النقيب في اللغة النقب وهو الثقب الواسع. وقال ابو مسلم: هو فعيل بمعنى مفعول كانه اختير ونقر عليه، ف قيل نقيب، لانه ينقب عن احوال